

AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION



جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

المعاني الدلالية للمورفيم (JI) في اللغة السواحيلية

د. حسام محمد رمضان إبراهيم

مدرس اللغة السواحيلية وأدابها

معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل

جامعة أسوان

المعاني الدلالية للمورفيم (ji) في اللغة السواحيلية

حسام محمد رمضان إبراهيم

قسم اللغات الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان، أسوان، مصر.

البريد الإلكتروني: drhr55@yahoo.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة المعاني الدلالية للمورفيم (ji) في صورته المختلفة في اللغة السواحيلية. وذلك من خلال روايتين للكاتب كين واليبورا. وهما رواية (Siku njema) ورواية (Nasikia Sauti ya Mama). وقد توصل البحث إلى أن المورفيم (ji) يأتي للتعبير عن التكبير، والتصغير، واسم الفاعل، واسم المعنى، والانعكاسية. وقد ظهر من خلال البحث أن المعنى الدلالي للمورفيم (ji) هو تكثيف المعنى، والدلالة على التأكيد، وإزالة اللبس الذي ينشأ عند حذفه. ويتميز المورفيم (ji) بأنه يضيف على الجملة نوعاً من البلاغة، لأنه عند استخدامه في الجملة يعطي معنى زائداً لغرض بلاغي.

الكلمات المفتاحية: المعاني الدلالية، المورفيم (ji)، التكبير والتصغير، اسم الفاعل، اسم المعنى، الانعكاسية، التوكيد، اللغة السواحيلية

Semantic Meanings of the Morpheme (ji) in Swahili Language

Hossam Mohamed Ramadan Ibrahim

Department of African Languages, Institute of African and Nile States Researches and Studies, Aswan University, Aswan, Egypt.

Email: drhr55@yahoo.com

Abstract:

This research aims to study the semantic meanings of the morpheme (ji) in its various forms in the Swahili language. This is through two stories written by Ken Walibora. They are (Siku njema) and (Nasikia Sauti ya Mama). This research found that the morpheme (ji) comes to express the magnification, miniaturization, agent noun, deverbative noun, and reflexivity. Results showed that the semantic meaning of the morpheme (ji) was the intensification of the meaning, the indication of confirmation and remove the confusion that arises when deleted. The morpheme (ji) is distinguished by giving the sentence a form of rhetoric, because when used in the sentence it gives plus meaning to the rhetorical purpose.

Key words: Semantic Meanings, Morpheme (ji), Magnification, Miniaturization, Agent Noun, Deverbative Noun, Reflexivity, Affirmation, Swahili Language

مقدمة

من الجدير بالذكر أن اللغة السواحيلية تولي اهتماماً خاصاً بالسوابق واللواحق في الكلمة⁽¹⁾، ومن ثم تتناول هذه الدراسة أحد المورفيمات في اللغة السواحيلية، وهو المورفيم (ji). والذي يستخدم مرة كسابقة ومرة أخرى كلاحقة. وستركز الدراسة بالبحث والتحليل على المعاني الدلالية للضمير (ji) عند استخدامه في اللغة السواحيلية في صوره المختلفة. حيث يستخدم هذا المورفيم (ji) في التعبير عن التكبير، والتصغير، واسم الفاعل، وللتعبير عن اسم المعنى. كما يأتي المورفيم (ji) كضمير انعكاسي^(*) (Kiambishi Kirejeshi).⁽²⁾ أي أن الذي قام بأداء الفعل والذي وقع عليه الفعل هو الفاعل نفسه.

يعتبر المورفيم (ji) ميزة تتميز بها اللغة السواحيلية وخاصة من خصائصها. ومن ثم فإن للمورفيم (ji) أهميته في اللغة السواحيلية، وتتجلى أهميته في نقاط خمس هي: الأولى: يسهل الإنسجام النطقي له؛ لأنه مقطع صوتي صغير يتكون من صوتين الأول صامت والثاني صائت. الثانية: يكثر استخدامه في اللغة السواحيلية. حيث يعتبر المورفيم (ji) من المورفيمات التي تخص بنية الكلمة وتُحدِثُ تَغْييراً دلاليّاً بالكلمة. الثالثة: يُستخدم لتقديم معاني أكثر دقة وأقوى

¹ للمزيد راجع: "البواديء واللواحق وتأثيرها على بنية الكلمات في اللغة السواحيلية"، مجدى محمد بيومى:

رسال ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية. جامعة القاهرة. القاهرة 1982م.

"المورفيم في اللغة السواحيلية المعاصرة، دراسة تطبيقية على الفعل"، محمد طلبة عبيد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة، 1994م.

* يطلق بعض النحويين على هذا المورفيم مصطلح ضمير انعكاسي، وكلمة ضمير انعكاسي مأخوذة من ترجمة المصطلح الإنجليزي: (Reflexive Pronouns). وأطلق عليه في اللغة السواحيلية (kiambishi kirejeshi). ترجمة للمصطلح الإنجليزي، أما كلمة (Kiambishi) بادئة نطلق عليها مجازاً ضمير. وكلمة (kirejeshi) تفيد معنى الرجوع أو الإنعكاس. وسنطلق على هذا المورفيم كلمة ضمير عند الحديث عنه مع الفعل، كضمير انعكاسي.
² للمزيد راجع:

"simplified Swahili" Wilson, Peter, Longman, 1985

"Swahili grammar (Including Intonation)" Ashton, E.O. (1944-1974): Longman.

"Sarufi Tanguiliz ya Kiswahili, Sarufi Maumbo", Wesana- Chomi E., Idara ya Uchapishaji, Tasisi ya Lugha, Sebha, Libya 1989.

"Sarufi mpya", Mohamed A. Mohamed; Press and Publicity Centre, Dar-es-Salaam, Tanzania 1986.

تعبيراً. رابعاً: يستخدم بدلاً من الاسم لتجنب تكرار نفس الاسم في الجملة. خامساً: إضفاء صبغة بلاغية على الجملة.

وتأتي أهمية هذا البحث في أنه يسلط الضوء على المورفيم (ji) في اللغة السواحيلية بالبحث والتحليل؛ وذلك من أجل رصد طرق استخدامه في الجملة السواحيلية والمعاني الدلالية له. وبيان كيفية الوصول إلى هذه المعاني الدلالية المختلفة للضمير (ji) في الجملة السواحيلية بطريقة صحيحة.

تكمن مشكلة المورفيم (ji) في أنه مورفيم يستخدم في تركيبات نحوية متعددة ويدل على معاني دلالية محددة، ولكي يتم التوصل إلى هذه الدلالة؛ فلا بد من توافق هذا المورفيم مع البنية التركيبية في الجملة. ولكن إذا لم يحدث هذا التوافق فلن يؤدي المورفيم (ji) المعنى الدلالي الموضوع من أجله، ومن ثم جاء هذا البحث ليعرض استخدامات هذا المورفيم مع الجملة حتى يحدث توافق ما بين المورفيم (ji) والجملة؛ للوصول للغرض الدلالي الموضوع من أجله هذا المورفيم. ولكي يتم التوصل إلى هذه المعاني الدلالية سيتم دراسة هذا المورفيم في صور مجيئه المختلفة في اللغة السواحيلية، وهذا من شأنه أن يمهد إلى التوصل إلى المعنى الدلالي العام للمورفيم (ji)، بعد اكتمال عملية التوافق التركيبي في الجملة (*).

*وللمزيد في ذلك يُنظر: النحو العربي والدرس الحديث، ص 119، عبده الراجحي: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت. (د.ب.ط)، 1979،
قواعد تحويلية للغة العربية، ص 23، محمد علي الخولي: المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 1، دار المريخ للنشر، ط 1، 1981م

آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، نعوم تشومسكي، ترجمة عدنان حسن، منتدى مكتبة الإسكندرية، دار الحوار للنشر والتوزيع السورية، ط 1، 2009.
القواعد التحويلية في الجملة العربية، عبد الحليم بن عيسى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2011م.
المدارس النحوية، شوقي ضيف، القاهرة، 1976.

Kwa zaidi unaweza kuangalia:

"Utangulizi wa Lugha na Isimu", Beshu, Ruth Mfumbwa. Dar es Salaam University press, Dar es Salaam, 1994.

"Mitindo ya Kiswahili Sanifu" Mwansoko, H.J.M, Dar es salaam university press, Dar es salaam . (1991).

ولتوضيح ماذهبت إليه الدراسة نسوق المثال التالي من مادة الدراسة التي بين أيدينا^(*): من رواية (Siku Njema):

Ukweli ukidhihiri uongo **hujitenga**.⁽³⁾

إذا ظهر الحق زهق الباطل.

والمعنى التفسيري للجملة (إذا ظهر الحق فمن المؤكد يزهد الباطل).

هذه الجملة تتضمن المورفيم (ji) والذي يفيد الانعكاس - أي التعبير عن النفس - في الكلمة (hujitenga) حيث أتى المورفيم (ji) قبل جذر الفعل (tenga) والزمن (hu). فالمعنى الدلالي للمورفيم (ji) في الجملة يفيد التأكيد. أي أن الباطل سيزهد بالتأكيد. فالقاعدة أن المورفيم (ji) إذا جاء في جملة الشرط يدل على أن جواب الشرط مؤكد حدوثه.

يمكن ملاحظة أن توافق الزمن (hu) - الذي يدل على العادة - مع المورفيم (ji) في الجملة، يدل على أن حدوث جواب الشرط أمر مؤكد وعادة ما يحدث، ولا مجال للشك فيه. فقد حدث توافق بين المورفيم (ji) وبنية الجملة من حيث التركيب النحوي والمعنى الدلالي. ومن ثم ستقوم الدراسة بإيضاح هذه المعاني الدلالية وبيان كيف يأتي هذا المعنى المقصود دون غيره.

وسترصّد الدراسة أيضاً النمط الذي يأتي عليه المورفيم (ji). ففي المثال السابق المورفيم (ji) قد سبقه الزمن (hu) فالقاعدة هنا أن الزمن (hu) من الأزمنة التي قد تسبق المورفيم (ji). وهذا التلاصق البنيوي يعطي معنى توكيدي أعمق. وقد ورد هذا التركيب البنيوي (hu) مع (ji) في المثل السواحلي: (Paka akidhihiri panya hujitenga). إذا ظهر القط فمن المؤكد يختفي الفأر من تلقاء نفسه.

"Sentences in Swahili: A study of their internal relationships" Maw, Joan, SOAS. University of London 1969.

* انظر مادة الدراسة: ص 6.

³ "Siku njema" P 18. Walipora, Ken Longhorn Publishers (K) Ltd. , Nairobi, Kenya., chapa cha kwanza, 1996. Toleo, 2012.

فبالخلاصة هنا أن المعنى الدلالي للمورفيم (ji) يفيد التأكيد على وقوع الحدث في جملة جواب الشرط المشتملة على ضمير الشرط (ki). ويأتي الزمن (hu) في جملة جواب الشرط مع ضمير الانعكاس (ji) ليفيد أن هذا الأمر عادة ما يحدث.

ومن الملاحظ أن التلاصق البنيوي بين (hu) و (ji) يدل على علاقة التأكيد على حدوث الفعل في المستقبل. فالجملة الشرطية التي تحمل معنى الشرط في المستقبل قد يكون فيها شك في حدوث جواب الشرط، ولكن عند وجود (ji) والزمن (hu) يؤكد على أن هذا قد حدث مثله في الماضي فلا شك في حدوثه في المستقبل. فهو يحمل معنى الثقة والطمأنينة من أن جواب الشرط متحقق بالفعل.

ولنأخذ مثالا آخر يعالج مسألة توافق المورفيم (ji) مع بنية الجملة من خلال مادة البحث من رواية (Nasikia Sauti ya Mama):

- Baba alipokuwa hayupo, vijana wote nyumbani kwetu-wavulana na wasichana walijihisi huru.⁽⁴⁾

- عندما يغيب الأب، فجميع الشباب بمنزلنا أولاد وبنات يشعرون بالحرية.

جاء المورفيم (ji) في كلمة (walijihisi) بمعنى يشعرون أنفسهم، ليعبر عن الإنعكاس أي وقوع الفعل على الفاعل. قد توافق مع الزمن الماضي (li) والفاعل الغائب للجمع (wa)، حيث يدل المعنى الدلالي للمورفيم (ji) على تأكيد حدوث الفعل.

ومن الملاحظ أن المعنى الدلالي للمورفيم (ji) قد توافق مع الفعل يشعر الذي يدل على أن الشعور قد نبع من أنفسهم بالتأكيد.

اعتمدت مادة هذه الدراسة على بعض الأمثلة من الأبحاث اللغوية في اللغة السواحلية، والمواضع التي ورد فيها المورفيم (ji) في روايتين سواحليتين للروائي كين والبيورا. وهما:

- "Siku njema" Ken Walipora, Longhorn Publishers (K) Ltd. , Nairobi, Kenya., chapa cha kwanza, 1996. Toleo, 2012.

⁴ "Nasikia Sauti ya Mama" P 71. Ken Walipora, Longhorn Publishers (K) Ltd., Nairobi, Kenya., chapa cha kwanza, 2014. Toleo, 2016.

- "Nasikia Sauti ya Mama" Ken Walipora, Longhorn Publishers (K) Ltd. Nairobi, Kenya., chapa cha kwanza, 2014. Toleo, 2016.

اتخذت الدراسة المنهج الوصفي Descriptive approach منهجا للبحث اللغوي في هذه الدراسة لأنه "يتجه أولاً إلى الجمع والوصف، ثم إلى التحليل والتعليل"⁽⁵⁾ حيث تتفق هذه الدراسة مع "المنهج الوصفي Descriptive approach الذي لم يُبن على أسس من المنطق، وإنما اهتم بالنظر في الاستعمال اللغوي وتسجيله وتحليله على نحو ما ورد في النص، دون الإغراق في الجدل، أو الخوض في التعقيدات والتعليلات الفلسفية والمنطقية"⁽⁶⁾.

تقوم الدراسة برصد الصور التي يأتي عليها المورفيم (ji) وإيراد الأمثلة الدالة على ذلك، ثم توضيح المعنى الدلالي بعد إجراء عملية التحليل اللغوي للكلمة التي ورد فيها المورفيم (JI). وسيركز البحث على الأساسيات التالية:

- 1- ذكر الصور التي يأتي عليها المورفيم (ji)
- 2- أمثلة من واقع مادة الدراسة على تلك الصور.
- 3- دراسة تلك الأمثلة من الناحية التركيبية والدلالية، من أجل الخروج بنتائج عامة تصف الحالات التي يأتي عليها المورفيم (ji) والمعاني الدلالية لها. وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- بيان الصور التي يأتي عليها المورفيم (ji) في الجملة في اللغة السواحلية. حيث أن الخلل في فهم التركيب اللغوي في الجملة ينتج عنه خلل في إيصال المعنى المراد.
- التوصل إلى المعنى الدقيق المقصود من المورفيم (ji) في الجملة عند استخدامه. وذلك لتحاشي سوء الفهم؛ بالإضافة إلى التعرف على المعاني الدلالية له في اللغة السواحلية ودوره في إضفاء البلاغة عند التعبير به في الكلام.

⁵ "اللغة الإعلامية علم الإعلام اللغوي"، ص 195، عبد العزيز شرف، الناشر المركز الثقافي الجامعي- القاهرة 1980م

⁶ "منهج البحث اللغوي" ص 90، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، وللمزيد في ذلك يُنظر: "البحث العلمي" ص 81. سهير بدر، دار المعارف، القاهرة، 1982م،

بدأت هذه الدراسة بمقدمة تمثل مدخلاً تمهيدياً لفهم موضوع الدراسة، ثم عرض لأهمية البحث ومشكلته ومادة الدراسة والمنهجية التي تقوم عليها الدراسة، ثم جاءت الدراسة في مبحثين كالتالي:

المبحث الأول: دلالات المورفيم (ji) في الأسماء

المبحث الثاني: دلالات المورفيم (ji) في الأفعال

أخيراً تعرض الدراسة لأهم النتائج والتوصيات، ثم نُبِت المراجع العربية والأجنبية.

المبحث الأول: دلالات المورفيم (ji) في الأسماء

أولاً: التكبير⁽⁷⁾

يأتي التكبير في اللغة السواحلية على مستويين:

المستوى الأول بتجريد الإسم المراد تكبيره من سابقة فصيلته الأصلية فتقول مثلاً:

طبله كبيره Goma حشرة كبيرة Dudu قدم كبيرة Guu

يمكن اشتقاق التكبير من أي اسم بتجريده من سابقة فصيلته. وبمجرد تجريده يندرج نحوياً تحت

فصيلة (JI - Ma) مثل:

مجلدات matabu مجلد tabu كتاب kitabu

أجنحة كبيرة mabawa جناح كبير bawa جناح ubawa

أما المستوى الثاني من التكبير:

يكون عن طريق تجريد الإسم من سابقة فصيلته الأصلية ثم إضافة المورفيم (ji) في بداية الإسم

مثل:

حشرة ضخمة جدا jidudu قدم ضخمة جدا jiguu

مجلد ضخم جدا jitabu طبله ضخمة جدا jigoma

7 راجع بتصريف، التكبير والتصغير في اللغة السواحلية، ص 33: 48، علي علي أحمد شعبان، مجلة كلية

اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد 18، 1988

وللمزيد راجع: قواعد اللغة السواحلية، عبد الحي أحمد محمد سالم، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة،

قسم اللغات الإفريقية، ط4، 2018.

راجع أيضاً:

Mohamed Abdulla Mohamed, Modern Swahili Grammar, East African Publishers., 2001.

أما الأسماء التي تندرج تحت فصيلة (ji - ma) فليس لها إلا مستوى تكبير واحد بإضافة السابقة (ji) مثل:

سيارة كبيرة jigari صندوق كبير jisanduku

ثانياً: التصغير⁽⁸⁾

تأتي صيغة التصغير من الأسماء وحيدة المقطع في السواحلية بإضافة المقطعين (ki+ji) مثل:

كسرة خشب: kijiti: قزم: kijitu: Tu

حسد أو حقد (عين حقيقه حسودة) kijicho: Cho

ونأخذ مثالا من رواية (Nasikia Sauti ya Mama)

Baba alikuwa miongoni mwa watu wachache waliokuwa na redio kwetu **kijijini**. P.3
كان أبي من قلائل الناس الذين يمتلكون مزياعاً في قريتنا.

(Kijijini) جزر الكلمة هنا (ji) نقول مثلاً (mji) مدينة (miji) مدن. وعند تصغير الكلمة تم إضافة (ki+ji) لتصبح الكلمة (kijiji) بمعنى قرية. وتم إضافة (ni) في آخر الكلمة لتعبر عن المكانية وتترجم بمعنى (في) أي في القرية.

ونأخذ مثالا آخر من رواية (Nasikia Sauti ya Mama)

Goli ya **kijiti** ya mpira wa miguu. P. 7

مرمى كرة القدم المصنوع من كسرة خشب.

أما الجذور متعددة المقاطع فالتصغير منها على مستويين:

المستوى الأول: بإضافة السابقة (ki) إلى الجذر مثل:

حشرة صغيرة kidudu قدم صغيرة Kiguu

جناح صغير kibawa طبله صغيرة Kigoma

8 راجع بتصريف، التكبير والتصغير في اللغة السواحلية، ص 33: 48، علي علي أحمد شعبان، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد 18، 1988

ونأخذ مثالا من رواية (Nasikia Sauti ya Mama)

Nilitafakari sana kuhusu **kisanduku** hicho kidogo. P.4

فكرت كثير بشأن هذا الصندوق الصغير.

فالكلمة أصلها (sanduku) تم إضافة (ki) قبلها للدلالة على التصغير.

أما الأسماء من فصيلة (ki -vi) فتكون بإضافة المقطعين (ki+ji) مثل: كتيب، كتاب صغير kijitabu

أما المستوى الثاني مع الجذور متعدد المقاطع يكون بإضافة السابقتين (ki + ji) مثل:

Kijiguu قدم صغيرة جدا kijidudu حشرة صغيرة جدا

فالوظيفة الصرفية والدلالية للمقطع (ji) تتمثل في إزالة اللبس الصرفي والدلالي الذي قد ينشأ عند حذفه. وقد اعتبر علي علي شعبان أن (ji) ظاهرة عرضية في اللغة السواحلية لا تفسر لها. وأضاف أيضا بأن وظيفة المقطع (ji) بالإضافة إلى أمن اللبس الصرفي والدلالي هو تكثيف معنى التصغير المتضمن في المقطع (ki) مع الجذور التي لا تتدرج تحت فصيلة (ki - vi) أما وظيفة (ji) مع الجذور التي تتدرج تحت فصيلة (ki - vi) فهي إزالة اللبس الصرفي والدلالي الذي ينشأ عن حذفه⁽⁹⁾.

فالخلاصة هنا أن المورفيم (ji) يأتي مع السابقة (ki) في التصغير بغرض دلالي هو إعطاء معنى مكثف للتصغير، وكذلك الأمر في التكبير بتكثيف المعنى في التكبير. حيث أن وظيفة (ji) الدلالية هي تكثيف المعنى في التصغير وتكثيف المعنى في التكبير. وأيضا إزالة اللبس الصرفي والدلالي الذي ينشأ عند حذفه.

9 راجع بتصريف، المرجع السابق. ص 33 : 48.

ثالثاً: اسم الفاعل (10)

يأتي اسم الفاعل في اللغة السواحلية عن طريق اشتقاق الاسم من الفعل باستخدام المورفيم (ji) في نهاية جذر الفعل وبإضافة بادئة فصيحة الكائنات الحية (M - wa). وهذا المورفيم يفيد أن شخصاً قد اعتاد على فعل شئ أي صاحب مهنة أو حرفة ما يعمل بها، على سبيل المثال:

Imba	يغني	mwimbaji	مغني
Tangaza	يذيع	mtangazaji	مذيع
Chora	يرسم	Mchoraji	رسام

ونأخذ مثالا من رواية (Nasikia Sauti ya Mama)

Nilitamani kuwa **mtangazaji** wa redio. P. 4

تمنيت أن أكون مذيعا بالإذاعة.

ترى الدراسة أن المعنى الدلالي هنا للمورفيم (ji) عند إضافته في نهاية جذر الفعل المسبوق ببادئة فصيحة الكائنات الحية (M - wa)، ليعبر عن اسم الفاعل. هو إعطاء معنى دلالي إضافي للفعل عند تحويله إلى اسم فاعل. يتمثل في تكثيف لمعنى الفعل، بإعطاء معنى زائدا عليه. حيث أن القائم بالفعل لم يقم بأداء الفعل مرة واحدة إنما اعتاد القيام به. وأصبح صفة ملازمة له.

رابعاً: اسم المعنى يعبر عن مهنة أو حرفة

يستخدم هذا المورفيم (ji) في اشتقاق الاسم من الفعل ليعبر عن اسم لفعل أو لعمل يتم القيام به، فيعبر عن مهنة أو حرفة أو مهارة ما. وذلك عند إضافة المورفيم (ji) في نهاية جذر الفعل وإضافة سابقة فصيحة أسماء المعاني (u) قبل جذر الفعل تقول مثلاً:

Sema	يقول، يتحدث	usemaji	القول، الحديث
------	-------------	---------	---------------

10 John Habwe, Peter Karanja, Misingi ya Sarufi ya Kiswahili, Phoenix Publishers Ltd., Nairobi, Kenya 2004, P.96

للمزيد راجع: اللواحق الاشتقاقية واللواحق التصريفية في اللغة السواحلية " دراسة صرفية دلالية "، ص 91: 167، عبدالحى أحمد محمد سالم، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد 39، 2006م.

Tangaza	يذيع	utangazaji	الإذاعة
Cheza	يلعب	uchezaji	اللعب

ونأخذ مثالا من رواية (Nasikia Sauti ya Mama)

Kila muhula niliongoza katika somo la sanaa ya **uchoraji**. P. 13

كنت الرائد في كل فصل دراسي في مادة فن الرسم.

كلمة (chora) يرسم (uchoraji) الرسم.

ففي الأمثلة السابقة اتضح أن الاسم قد اشتق من الفعل بإضافة المورفيم (ji).

والمعنى الدلالي للمورفيم (ji) هنا هو تكثيف لمعنى الفعل ليصبح سمة لفعل يتكرر كثيرا. وبهذا ترى الدراسة أن المورفيم (ji) عند إضافته إلى نهاية الفعل أعطى معنى زائدا لمعنى الفعل، أي تم اشتقاق معاني جديدة من الفعل، كاسم الفاعل ليعبر عن القائم بالفعل، والاسم من الفعل ليعبر عن المهنة. فالمعنى الدلالي للمورفيم (ji) عند إضافته للفعل يفيد تكثيف للمعنى.

المبحث الثاني: دلالات المورفيم (ji) في الأفعال

التعبير عن الانعكاسية

يستخدم المورفيم (ji) كضمير انعكاسي في اللغة السواحيلية ("kiambishi kirejeshi "ji") وهو عبارة عن أداة تقع في الفعل لتعبر عن أن الذي قام بالفعل هو الفاعل بنفسه. وعندما يستخدم هذا المورفيم كضمير انعكاسي فالغرض منه التوكيد. ويقع الضمير الانعكاسي في الفعل بعد الزمن وقبل جذر الفعل مباشرة مثال ذلك كأن تقول: (Nitajifanya hivyo) بالتأكيد سأقوم بهذا بنفسي أو من المؤكد أنني سأقوم بهذا.

والمعنى الدلالي للضمير (ji) الانعكاسي هو التأكيد على أن الذي قام بأداء الفعل والذي وقع عليه الفعل هو الفاعل نفسه وبعينه. ولزيادة التأكيد قد يأتي بعد الضمير (ji) كلمة نفس أو عين، ولزيادة التأكيد أيضا يتغير النبر الصوتي عند النطق بالضمير (ji) وعلى كلمة النفس والعين في الجملة. مثال ذلك (Nitajifanya hivyo mwenyewe) من المؤكد أنني سأقوم بهذا بنفسي.

ويلزم عند استخدام هذا الضمير في الكلام، أن يتوافق مع بنية الجملة، ومنطقية المعنى الدلالي مع الواقع، حتى وإن كانت بنية الجملة سليمة. أي مراعاة المعنى الدلالي العام للجملة، على سبيل المثال: (samaki wamejivua wenyewe) السمك صاد نفسه بنفسه. فهذه الجملة لم تستقم في المعنى. لأن السمك لا يصطاد نفسه. فالمعنى الدلالي يجب أن يتوافق مع جميع أجزاء الجملة، ومن ثم فإن الجملة التي تشتمل على الضمير الانعكاسي (ji) يجب أن تتوافق جميع أجزائها ليحصل لنا المعنى التام فنقول (Wavuvi wamejivua wenyewe samaki) اصطاد الصيادون السمك بأنفسهم.

وستعرض الدراسة الصور التي يأتي فيها الضمير (ji) الانعكاسي في الجملة السواحلية في حالة الإفراد والجمع. فيما يلي:

(أ): توافق ضمير الانعكاس مع الجملة في حالة الإفراد

ستعرض الدراسة تحليلاً لأمثلة من كل رواية من روايتي مادة البحث كنموذج؛ لبيان الصور التي يأتي عليها الضمير (ji) للتعبير عن الإنعكاسية مع ضمائر الفاعل المختلفة وباقي أجزاء الجملة. وقد يزيد الإستشهاد بالأمثلة أو ينقص على حسب ما تقتضيه الدراسة في كل نقطة من نقاط البحث. وذلك منعا للإطناب المفرط أو الإيجاز المخل. ومنعا للخروج عن مقتضيات الدراسة.

أولاً: التوافق مع مفرد فصيلة الأشخاص (M-WA)

التوافق مع ضمير المتكلم: (NI):

مثال مما ورد من مادة الدراسة في رواية (Siku Njema):

- Nilipojua kusoma **nilijikusuru** kuzisoma tungo adhimu za Kiswahili nilizopata kukumbana nazo, vitabuni na magazetini. (Siku Njema) P. 5

- فلما عرفت القراءة لا جرم (*) قررت قراءة المؤلفات السواحيلية العظيمة لدي من كتب ومجلات.

فمن الملاحظ من خلال هذه الجملة أن الأفعال قد تعددت، واتحد فيها الفاعل وهو ضمير المتكلم (ni) واتحد فيها الزمن وهو الزمن الماضي (li). وقد جاء الضمير الانعكاسي (ji) في فعل واحد من هذه الأفعال، وهو (nilijikusuru) قررت. وهذا يدل على أن المعنى الدلالي للضمير الانعكاسي (ji) يحصل في الجملة التي يتعدد فيها الفعل في الزمن الماضي ويتحد فيها الفاعل ولا يلزم تكراره في الجملة مع باقي الأفعال. كما أن الفعل الذي قد ذكر فيه الضمير (ji) هو الفعل المراد التأكيد عليه بأن الذي قام بهذا الفعل هو الفاعل بنفسه فضلا عن باقي هذه الأفعال. وذلك لدفع الشك وإزالة التوهم في ذهن المتلقي من أن الذي قام بالفعل ليس الفاعل بنفسه. وأيضا لأهمية الفعل الذي تم التأكيد عليه.

والغرض الدلالي للضمير (ji) الانعكاسي هنا في الجملة توضيح مدى العزيمة الصادرة من المتكلم على القيام بالأمر بنفسه دليل على أن على عاتقه مسئولية كبيرة تتمثل في قراءة كل المؤلفات التي لديه دليل على كثرتها لديه. فقد جاء الضمير (ji) بمعنى زائد على الفعل وهو التأكيد. ودفع توهم السامع عن أن الفاعل لم يقم هو بالفعل. كما أن التأكيد هنا أيضا بغرض بيان الفخر والإعتزاز بالقيام بهذا الفعل.

وعلى ذلك يمكن القول بأن المعنى الدلالي للضمير (ji) الانعكاسي هو التأكيد وقد يتأتى في فعل واحد في الجملة التي يتعدد فيها الفعل ويتحد فيها الفاعل مع الزمن.

مثال آخر من رواية (Siku Njema):

- Nilijiuliza maswali mengi kuhusu kazi ya majanajike yale nisipate jibu. (Siku Njema) P. 53.

* (في تساؤل شخصي مع أ.د. أحمد الثقبى — أثناء قيامي بهذا البحث — عن ترجمة الضمير (ji) إلى العربية إذا كان يعبر عن الإنعكاس بغرض التأكيد، قال: "يُترجم بالمعاني الآتية: من المؤكد، بالتأكيد، لا جرم، لا ريب، مما لا شك فيه". وأتفق معه لأن الضمير (ji) يحمل معنى التأكيد عند استخدامه كضمير انعكاسي.

- تَسَاءَلْتُ (سألت نفسي أسئلة كثيرة) حول عمل هؤلاء النسوة ذوي الخلق السيء ولم أحصل على إجابة.

جاء الضمير الانعكاسي (ji) هنا في كلمة (nilijiuliza) سألت نفسي بغرض التأكيد.

ويظهر من خلال هذا المثال السابق أن المعنى الدلالي للضمير الانعكاسي (ji) يأتي على صورتين: الأولى: يفيد التأكيد مباشرة فيأتي بمعنى يؤكد على. والثانية يفيد التأكيد غير المباشر. حيث يأتي ضمير الانعكاس بمعنى النفس أو الذات دلالة على التوكيد ولكن بطريقة غير مباشرة حيث يعمل الضمير الانعكاسي (ji) على توضيح المعنى ليصبح في نفس درجة التأكيد، وذلك يتحدد عن طريق المعنى الدلالي للكلمة التي ورد فيها ضمير الانعكاس، والسياق الدلالي للجملة.

أمثلة أخرى من رواية (Siku Njema):

- Siku nyingi baada ya kuhamia kwa mjomba **nilijihisi** nimepepeana mno. P.18
- شعرت في نفسي بعد مغادرة العم بعدة أيام بأنني في تذبذب شديد.
- **Nilipojibanza** kipembeni nitazame vizuri nilishangaa zaidi. P. 21
- عندما انزوت نفسي جانباً نظرت جيداً فتعجبت بشدة.
- Nami **nikajinyamazia** huku nikikikumbuka kituko kilichokuwa kimetokea punde kwa fadhaa. P. 53
- فأنا أهدئ نفسي إذا ما تذكرت ما حدث من فظاعة منذ لحظة.
- Sikuamini rafiki yangu Rashid amekufa mpaka **nilipojikabilisha** moyo kuingia katika chumba cha kuhifadhia maiti katika hospitali ya Makadara keshoye. P. 76.
- لم أصدق وفاة صديقي رشيد حتى تملك نفسي للدخول في غرفة حفظ الموتى في مستشفى ماداراكا في الغداة.
- Bali **nilijirudi** mwenyewe na kusimamisha rukwama. P.78.
- لكنني عدت بنفسى وأوقفت عربة اليد.

- Kwa muda mrefu nimekuwa **najiambia** kuwa habari ya kufa kwake ni ndoto mbaya tu ambayo ingekwisha niamkapo. P. 96.
 - كنت منذ فترة طويلة أخبر نفسي أن خبر موته حلم سيئ للغاية فما أن ينتهي أستيقظ.
 - **Nilijisikia** mnyonge na dhalili. P. 101.
 - أشعر في نفسي بالضعف والمذلة.
 - **Nikajifunza** funzo; ukipokea msaada, kuwa tayari kutoa maana kutoa ni kikoa. P. 109.
 - تعلمت بالتأكيد درساً، إذا ما تلقيت أنت مساعدة، فكن مستعداً للعبء بمعنى أن العبء بالتناوب.
 - Nilibisha mlangoni lakini sikuitikiwa. Nikasita kidogo, kisha **nikajitoma** ndani. P. 124.
 - طرقت الباب ولم يجب أحد علي. ترددت قليلاً، ثم اندفعت بنفسي بقوة إلى الداخل.
 - Nilikuja polepole **nikajibanza** nje ukutani na kukusikiliza toka awali mpaka akheri. P. 129.
 - أتيت بهدوء واختبأت بنفسي خارج الحائط واستمعت إليك من البداية حتى النهاية.
- من الملاحظ في الأمثلة السابقة أن الضمير الانعكاسي جاء على صورتين إما مؤكداً للفاعل على قيامه بالحدث، وإما مؤكداً على الحدث بأن من قام به هو الفاعل الذي يعود عليه الضمير الانعكاسي.
- ففي كلمة (nilijihisi) ضمير انعكاسي هنا جاء للتأكيد على الفاعل، فجاء الضمير الانعكاسي ليوضح حال الفاعل نفسه من الحدث. وعلى هذا يمكن القول بأنه عندما يلحق الضمير الانعكاسي بالأفعال الدالة على الإحساس والشعور إنما يكون ضمير الانعكاس مؤكداً وموضحاً لحال الفاعل من الحدث. وهذا ما عبر عنه الضمير (ji) في كلمة (Nilijisikia mnyonge) شعرت نفسي بالضعف، فهنا ضمير الانعكاس يؤكد على حال الفاعل من الإحساس بالضعف،

فضمير الانعكاس يلفت انتباه المستمع أو المتلقي بأن الفاعل في حالة تستحق الانتباه والشعور بها فهي دعوة للإحساس والشعور بما شعر به الفاعل. فيعمد القائل إلى التأكيد بضمير الانعكاس للفت الانتباه وجعل المستمع يعيش نفس إحساس الفاعل. حيث أنه عند الحديث عن النفس قد يظن المتلقي أو السامع أن المتكلم قد يبالغ في حديثه ولكن عند التأكيد يرجع السامع عن ظنه إلى التصديق بكلام المتكلم. وأيضا في المثال:

Mpaka **nilipojikabilisha** moyo kuingia katika chumba cha kuhifadhia maiti

حتى تملك نفسي للدخول في غرفة حفظ الموتى.

هنا تأكيد على الفاعل. لجذب المستمع نحو الشعور بما يشعر به المتكلم.

الصورة الثانية من خلال الأمثلة السابقة أن ضمير الانعكاس قد أكد على الحدث أكثر من تأكيده على فاعل الحدث. وظهر ذلك في (Nami **nikajinyamazia**) أنا أهدى نفسي. فالتأكيد هنا على الحدث وهو التهدة أكثر من التأكيد على القيام بالحدث. وأيضا في كلمة (**Nilipojibanza** kipembeni) انزوت نفسي جانبا. التأكيد هنا على الحدث أي عملية جذب للمتلقى ناحية الحدث، حتى يشعر المتلقي بالحدث الذي يتحدث عنه المتكلم. وظهر جليا في المثال:

Najiambia kuwa habari ya kufa kwake ni ndoto mbaya tu

أحدث نفسي أن خبر موته حلم سيئ للغاية.

فمحور التأكيد هنا على الحدث. وهو الإخبار عن الوفاة. ومن الملاحظ أن التأكيد قد ركز على الحدث لثقله على النفس.

وهناك ملاحظة أخرى أن عند التأكيد على الحدث قد يكون الفاعل ليس من العادة القيام بهذا الحدث يتضح هذا في المثال:

Bali **nilijirudi** mwenyewe na kusimamisha rukwama.

فليس من عادة المتكلم العودة إلى إيقاف العربة. ويؤكد هذا كلمة (bali) التي ابتدأت بها الجملة. وأيضا في جملة (kisha **nikajitoma** ndani). ثم اندفعت بنفسها بقوة إلى الداخل، حيث ليس من العادة الاندفاع في الدخول. إنما التأكيد هنا على الحدث الذي ليس من العادة القيام به لتنبه المتلقي إليه ولفت انتباهه إلى الحدث.

وقد يكون التأكيد على الحدث دون الانتباه إلى الفاعل لجذب المستمع نحو الحدث وهذا ما يمكن ملاحظته في (Nikajifunza funzo). تعلمت بالتأكيد درسا. فالتأكيد على تعلم الدرس لما له من أهمية تستدعي من المتلقي الانتباه إليه.

توافق ضمير الانعكاس مع ضمير الفاعل للمتكلم المفرد والزمن:

مثال من رواية: (Nasikia Sauti ya Mama):

- Kisha ningecheza na wenzangu nikacharukwa hadi **nikajisahau**. (Nasikia Sauti ya Mama, p. 7)

- ثم ما أن أَلعب مع رفاقي فأَنغمس حتى أنسى نفسي.

تكرر مجيء ضمير الانعكاس (ji) مع الفاعل المفرد المتكلم (ni) من فصيلة الأشخاص (m - wa) ومع الزمن الماضي في الجملة أكثر من الأزمنة الأخرى. وهذا يعطي إشارة بأن المعنى الدلالي لضمير الانعكاس يكثر مجيؤه مع الزمن الماضي للتأكيد على الماضي. ومن الملاحظ أيضا أن ضمير الانعكاس جاء في فعل واحد في الجملة ولم يتكرر في كل الأفعال في الجملة التي جاء ضمير الانعكاس فيها مؤكدا على فاعل الحدث. وقد أتى ضمير الانعكاس في هذه الجملة مع الفعل (Sahau) بمعنى ينسى ليؤكد أن المتكلم قد نسى تماما نفسه أثناء اللعب. فالنسيان قد صدر من المتكلم ووقع عليه أيضا. والغرض من التأكيد هنا هو وصف نسيان الذات في الانغماس في اللعب يدل على معنى زائد على النسيان وهو الانهماك الشديد إلى حد الخروج عن الانتباه إلى ما يشغل النفس. دليل على أن اللعب قد استغرق جميع حواسه وقلبه. فهو تصوير بليغ عن طريق ضمير الانعكاس يزيد الجملة بلاغة في التعبير. ويجعل المتلقي يشعر بالفاعل. ويعيش معه الحدث. والملاحظ هنا أن ضمير الانعكاس جاء في جملة مركبة واتحد فيها الفاعل المفرد للمتكلم، وعلى هذا يمكن استنتاج أن ضمير الانعكاس يلحق بالفعل الذي يدل على الإحساس والشعور عندما تتكرر الأفعال في

الجملة مع الفاعل المفرد المتكلم. حيث أن أفعال الإحساس والشعور تحتاج إلى ضمير الانعكاس لتؤكد على الفاعل أكثر من التأكيد على الحدث في الأفعال الأخرى.

أمثلة أخرى من رواية: (Nasikia Sauti ya Mama):

- Ilimuradi **nilijifunza** mengi katika shule hii ya mama aliyoniwekea kama msingi wa maisha yangu ya halafu. P. 47.
- فالقصد أنني تعلمت بنفسي الكثير في مدرسة أُمي فجعلتها لي كأساس لحياتي القادمة.
- Katika akili yangu ya kitoto isiyokuwa na shakashaka, palikuwa na kazi aina tatu zilizonisubiri katika mustakabali wangu baada ya kuhitimu masomo; mbili **nilijichagulia** mwenyewe, nyingine moja baba alinipendekezea. P. 3.
- مما لا شك في أن عقلي الطفولي اشتمل على أنواع ثلاثة من العمل كانت في انتظاري في مستقبلي بعد انتهاء دراستي؛ اثنان اخترتهما بنفسي، والآخر اقترحه لي أبي.
- Ninapoisaka hazina ya kumbukumbu yangu naiona japo kwa utusitusi siku **niliyojijua** na kujitambua kwa mara ya kwanza kwamba mimi ni mimi. Hapana, sikumbuki mambo mengi yaliyotendeka siku hiyo, wala nilichokifikiria, nilichokitenda au kukisema. P. 14.
- عندما استجمعت خزائن ذكرياتي أحسست حينئذ ظلمة اليوم الذي عرفت فيه بنفس وشعرت بها للمرة الأولى أنني أنا هو أنا. كلا، لم أتذكر كثيرا مما حدث في ذلك اليوم، ولا ما أفكر فيه، ولا ما تصرفت فيه أو ما قلته.
- Hata hivyo, vilevile **nilipojiunga** na shule ya msingi ya st. Joseph's na kurejea nyumbani na ripoti ya mwisho wa muhula iliyoonyesha nilikuwa ndimi wa mwisho darasani, yaani mnyonge wa wanyonge, niligarijika jinsi mama alivyonipokea bila ukali. P. 42, 43.
- وهكذا، أيضا عندما التحقت بنفسي في مدرسة لأستاذ جوزيف الابتدائية ورجعت إلى موطني وكان التقرير النهائي للدور الثاني أظهر أنني كنت على حافة السنة الدراسية، بمعنى أضعف الضعفاء، لقد ذهلت من الطريقة التي استقبلتني بها أمي بدون تعنيف.
- Mathalani **nilijifunza** kwamba, dunia haikuwa na watu waliozungumza lugha yangu tu. P. 47.

- مثلا تعلمت بالفعل أن الدنيا لا تكون بالناس الذين يتحدثون لغتي فقط.
- Kutoka kwa Mzee Kibii, **nilijifunza** faida ya kucheka. P. 57.
- تعلمت بالفعل من السيد كيبي أهمية الضحك.
- Aidha **nilijifunza** hatari ya kulewa ovyo na kujigeuza sinema kwa wengine. P. 57.
- أيضا تعلمت بالتأكيد خطورة أن أسكر وأتحول بنفسي إلى سينما للآخرين.
- Mambo mema katika silka yangu **nimejifunza** kutokana kwake; mabaya nimejifunza mwenyewe katika shule nyingine rasmi na zisizokuwa rasmi. P.58.
- من الأمور الطيبة في أخلاقي أنني تعلمت بنفسي منك، والسوء تعلمته بنفسي في كثير من المدارس الحكومية وغير الحكومية.
- **Nikajishangaza** mwenyewe na kuwashangaza wengine mpaka wakanipigia saluti. P. 80.
- تعجبت في نفسي بشدة وتعجب الآخرون حتى ضربوا لي تعظيما.
- Kwa hiyo Jumatano moja baada ya vipindi vya masomo, **nikajipa** kusema kwenye majadiliano ambayo wanafunzi wote walihudhuria. P. 84.
- وفي يوم الأربعاء بعد انتهاء البرامج الدراسية، ألقيت بنفسي خطابا حواريا حضره جميع الطلاب.
- Miaka mingi baadaye **nilipojitosa** kwenye bahari ya utunzi nilikinasa kisa hicho kwenye nudhuma hii ya "Risala" iliyokuwa kazi yangu ya kwanza kuchapishwa kwenye gazeti la Kenya leo Mei 23, 1983. p. 97.
- بعد سنوات، عندما أغرقت نفسي في بحر من النظم، نظمت قصة " رسالة " في هذا العمود، والتي كانت أول عمل لي نشرته جريدة كينيا اليوم، 23 مايو 1983.
- **Nikajitoma** ndani ya nyumba yetu na kukomelea mlango. P. 108.
- اندفعت بنفسي بقوة إلى داخل منزلنا وأغلقت الباب.

- Mwaka huo wa 1976 **nikajikuta** kwenye kikosi kimoja cha riadha na Festo Makokha kuiwakilisha shule yetu kwenye mashindano ya shule za baraza la mji wa Kitale. P. 108, 109.
 - وجدت نفسي في عام 1967 في أحد الفرق الرياضية مع فيستو ماكوكا نيابة عن مدرستنا في مسابقات مدارس مجلس مدينة كيتالي.
 - Naam, **nikajiambia** mwenyewe kwa mwenyewe papo kwa papo; Maskini bado hujawa mwanamume; labda gumegume. Mwanamume hujawa bado. P.131.
 - حسنا، حدثت نفسي على الفور؛ المسكين ليس رجلا، ربما الحظ. فالرجل لم يصل بعد.
 - **Najirudi** mwenyewe. Makosa yangu mengi, sitaki kuongeza mengine zaidi.. p. 137.
 - لا جرم عدت بنفسي. أخطائي كثيرة، لا أريد الزيادة عليها.
 - **Nikajizatiti** kutupa ngumi moja hafifu, ngumi yangu ya mwisho katika shule ya msingi ya St. Joseph's ikampata Kadogo shavuni. Mwalimu Onyango, mwokozi wangu akahamaki na kuninyaka kibao kikali sana. P. 140.
 - قررت بما لا شك فيه أن ألكم كادوجو في خده لكمة خفيفه، فتكون لكمتي الأخيرة في مدرسة القديس جوزيف الابتدائية. الأستاذ أونيانجو منقذي غضب بشدة وخطف مني الخشبة بعنف شديد.
- من خلال الأمثلة السابقة يمكن ملاحظة ما يلي:
- موقع ضمير الانعكاس من الجملة.
 - أن ضمير الانعكاس يأتي مع الفاعل المتكلم المفرد، حيث قد يأتي في أول الجملة أو أوسطها أو آخرها دون أن يؤثر ذلك في المعنى الدلالي لضمير الانعكاس. فموقع ضمير الانعكاس من الجملة لا يؤثر على المعنى الدلالي له.
 - مجيئ كلمة نفس (mwenyewe) بعد ضمير الانعكاس:

إذا جاءت كلمة نفس (mwenyewe) بعد ضمير الانعكاس في الأفعال الدالة على الإحساس والشعور فإنما هي تدل على أن ضمير الانعكاس جاء ليؤكد على الفاعل وجاءت كلمة نفس لتؤكد على نفس المعنى أيضا.

أما إذا جاءت بعد فعل لا يدل على الإحساس والشعور فإنما جاءت لتؤكد على الفاعل ليحصل التأكيد في الجملة على الفاعل والحدث معاً.

• كثرة مجيء ضمير الانعكاس مع الفعل (funza):

يأتي ضمير الانعكاس (ji) مع الفعل (funza) ليؤكد على تحصيل العلم، وما يلاقه المتعلم من عناء في تحصيله، ولذلك فالتأكيد هنا على الحدث، في المقام الأول ثم يليه التأكيد على الفاعل.

التوافق مع ضمير المتكلم المنفي (si):

- **Sikujisikitisha** kuliko ilivyokuwa lazima kusikitika. (Siku Njema, p.19).

- لم أحزن نفسي أكثر مما ينبغي أن أحزن.

الغرض من الضمير الانعكاسي (ji) في كلمة (sikujisikitisha) هو التأكيد على ضمير المتكلم المنفي في المقام الأول ثم التأكيد بعد ذلك على الحدث. لأن النفي يحمل في معناه الإنكار، وقد أتى ضمير الانعكاس ليؤكد على هذا الإنكار على الفاعل ثم بعد ذلك يؤكد على الحدث المنفي. فالمعنى الدلالي لضمير الانعكاس (ji) في الجملة أن الفاعل لم يحزن في نفسه أكثر مما ينبغي. أي أنه يمتلك نفسه في عملية الحزن، فالحزن نابع منه ولم يأت من شخص آخر أو شيء آخر. فالتأكيد على أنه يمتلك ناصية نفسه في التحكم في الحزن.

مثال آخر من رواية (Siku Njema)

- "Basi nenda kalale chumbani mwako," nikamwambia. "Peke yangu? Naogopa," akajibu. "**Sijisikii** kulala huko. Naogoba. Sijui naogopa nini, akasema. (Siku Njema, p.115).

- أقول لك: " اذهب إلى النوم في حجرتك،". أجب قائلاً: " أبيضدي؟ فأنا خائف،". " فأنا لا أشعر حقاً بالنوم هناك. وأخاف. فلا أعلم مما أخاف.

أتى ضمير الانعكاس مع النفي في كلمة (sijisikii) لا أشعر في نفسي، فالمعنى الدلالي لضمير الانعكاس هنا في كلمة (sijisikii) هو التأكيد أن نفسي لا تشعر بالنوم. فالشعور بالنوم النابع من النفس غير موجود. فالمعنى الدلالي لضمير الانعكاس هنا أن عدم الشعور بالنوم نابع من نفس المتكلم

فالنتيجة هنا أن توافق المعنى الدلالي لضمير الانعكاس في جملة الفاعل المفرد المشتملة على نفي يكون التأكيد فيها على نفي ضمير الفاعل في المقام الأول ثم بعد ذلك التأكيد على الحدث سواء مع أفعال الأحاسيس والشعور أو مع غيرها من الأفعال.

التوافق مع ضمير المتكلم المنفي (si) المتبوع ب (mwenyewe):

مثال من رواية: (Nasikia Sauti ya Mama):

- Ulimi mzito kama nanga. Nikajaribu kusema; **sikujisikia** mwenyewe sembuse walionisikiliza. Nikaketi chini, nimefufumaa, uso sina pa kuuweka. P. 85.

- أحاول القول. لسان ثقيل كالمرساة (الهلب). فلم أسمع نفسي على الإطلاق ناهيك عن الذين يستمعون إلي. فجلست أرضاً، شعرت بدوار، ولم أجد مكاناً أضع فيه وجهي.

ضمير الانعكاس جاء في كلمة (sikujisikia) والتي تعني لم أسمع نفسي. فالمعنى الدلالي لضمير الانعكاس في الجملة أن المتحدث ينفي عن نفسه السماع أولاً ثم يؤكد على نفي الحدث وهو عملية الإسماع الصادرة منه لإسماع غيره. وقد جاءت كلمة (mwenyewe) بعد ضمير الانعكاس للتأكيد على الضمير المنفي ثم التأكيد على نفي وقوع الحدث وهو عدم السماع من قبل المتكلم. فالغرض البلاغي من التوكيد هو المبالغة في النفي سواء ضمير الفاعل المنفي أو وقوع الحدث وهو السماع. فكلية (mwenyewe) هنا لتقوية المعنى الدلالي لضمير الانعكاس مع الفاعل المتكلم المفرد المنفي.

التوافق مع ضمير المتكلم المنفي (si) المتبوع بفعل آخر في الجملة.

مثال من رواية: (Nasikia Sauti ya Mama):

- Kwa mara nyingine tena, wazee wangu na wakubwa zangu wote wakanisaidia **nisijihurumie** wala **kujilaumu** kwa matokeo yangu. P. 147.

- أيضاً مرة أخرى، ساعدني كبار السن ورؤسائي جميعاً ألا أشعر بالأسف على نفسي ولا ألومها على نتيجتي.

تكرر ضمير الانعكاس (ji) في هذه الجملة في كلمتين، الأولى: (nisijihurumie) بمعنى عدم الشعور بالأسف على نفسي، والكلمة الثانية: (kujilaumu) لا ألوم نفسي. فالمعنى الدلالي لضمير الانعكاس هنا يفيد التأكيد على النفي لضمير الفاعل، بمعنى أن المتحدث عليه أن يتحكم هو في الشعور بالأسف وفي لوم نفسه. والغرض هو التأكيد على النهي عن الأسف واللوم للنفس. وقد توافق المعنى الدلالي لضمير الانعكاس مع الجملة التي تشتمل على ضمير للمتكلم المفرد المنفي. مع إمكانية أن يتكرر ضمير الانعكاس في الجملة ويأخذ نفس المعنى الدلالي لضمير الانعكاس أيضاً.

التوافق مع ضمير المخاطب المفرد (U):

مثال ما ورد من مادة الدراسة في رواية (Siku Njema):

- "La! Utakaa," alinikatiza kwa ushupavu. "Mwenyewe hapa **umejithibitisha** kuwa mtoto mwema. Najua umestahimili mengi. P. 41.

- لا! أنت ستجلس، " قاطعني بشدة. " أنت هنا أثبتت بنفسك أنك طفل طيب. وأعلم إنك تحملت كثيراً.

جاء ضمير الانعكاس مع ضمير المخاطب هنا في كلمة (umejithibitisha). للتأكيد على الحدث، وجاء قبل ضمير الانعكاس كلمة (mwenyewe) لتؤكد على القائم بالحدث. والمعنى الدلالي لضمير الانعكاس في الجملة أنت بنفسك أثبتت أنك طفل طيب.

فيمكن ملاحظة التوافق الدلالي لضمير الانعكاس مع كلمة (mwenyewe) في الجملة. حيث تضاف كلمة (mwenyewe) قبل ضمير الانعكاس إلى الجملة عند قصد التأكيد على القائم بالحدث مع فعل ليس من أفعال الإحساس والشعور.

مثال آخر من مادة الدراسة في رواية (Siku Njema):

- **Umejibaidi** kama ardhi ilivyojibaidi na mbingu. (Siku Njema, P. 95).

- أبعدت نفسك كُبعد الأرض من السماء.

من الملاحظ هنا توافق ضمير الانعكاس مع (kama) التي تفيد التشبيه في الجملة، وقد أتى ضمير الانعكاس في الفعل الذي أتى بعد (kama)، وذلك للتأكيد على الحدث. وهو الابتعاد.

مثال من رواية: (Nasikia Sauti ya Mama):

- "**Unajiringa** kwa sababu wewe ni mtoto wa Hedi". Hedi ni kifipisho cha Hedimasta wa shule. P. 59.

- "تتباهي بنفسك لأنك ابن مدير المدرسة. (Hedi) اختصار لكلمة مدير المدرسة.

جاء ضمير الانعكاس في كلمة (unajiringa) للتأكيد على القائم بالحدث. كلمة (ringa) معناها (يتباهي، يفتخر، يختال). المعنى الدلالي هنا لضمير الانعكاس: الإحساس بالفخر.

من الملاحظ أن كلمة نفس لا تأتي مع الأفعال التي تفيد الإحساس والشعور التي تحتوي على ضمير توكيد.

مثال آخر من رواية: (Nasikia Sauti ya Mama):

- Mama. **Utajifia** hapa jamani, pahala papa hapa ambapo kwa maumivu ya sindano **nilijivumbulia** mimi ni mimi? Usife mama usife. P. 89.

- يا أمي أحقا ستتوفين هنا، أنا اختلقت لنفسي الألم الشديد في هذا المكان أفأنا هو أنا؟ فلا تموتي يا أمي لا تموتي.

ضمير الانعكاس مع الفعل (kufa) جاء ليؤكد على القائم بالحدث. في أسلوب استفهامي لبيان هل سيقوم بالحدث أم لا. وعلى هذا فضمير الانعكاس إذا جاء في جملة استفهامية والفعل من أفعال الأحاسيس والشعور فإن التأكيد يكون على القائم بالحدث. أما ضمير الانعكاس (ji) مع كلمة (vumbilia) للتأكيد على الحدث.

ومن الملاحظ أن ضمير الانعكاس (ji) قد يأتي مع الزمن المستقبل البسيط (ta)، ومع الزمن الماضي (li) وغير ذلك من الأزمنة. فلا يؤثر ذلك على المعنى الدلالي لضمير الانعكاس في الجملة. لأنه أصبح جزءاً من جذر الفعل.

مثال آخر من رواية: (Nasikia Sauti ya Mama):

- Njozi itimie. Lakini nasikia sauti ya mama ikisema, "Jidhibiti mwanangu usidhibitiwe." Laiti nisingekuwa na uwezo wa kuisikia sauti hii ya mama. P.137.

- اصبر إلى أن ينتهي. لكنني أسمع صوت أمي يقول، " اضبط نفسك يا بني أم لا تتضبط." فإني ليتني ما كان لي القدرة على سماع صوت أمي هذا.

جاء ضمير الانعكاس (ji) في كلمة (jidhibiti) مع الفعل في صيغة الأمر التي تتطلب حذف الزمن، وحذف بادئة الفاعل. فالمعنى الدلالي لضمير الانعكاس هو التأكيد على الحدث وهو الانضباط وجاء في صيغة الأمر التي تحمل معنى النصح والإرشاد لأن صيغة الأمر حديث مباشر وواضح. فأمر الأم لابنها بالانضباط يحمل معنى التوجيه أيضاً. وهو ما تحمله كلمة (mwangngu) بعد ضمير الانعكاس. فالمعنى يا بني انضبط أم لا تتضبط. ف (jidhibiti) (mwangngu) تحمل معنى النداء والدعوة للانضباط كما أن ضمير الانعكاس أكد الحدث و (mwanangu) للإشارة إلى القائم بالحدث.

التوافق مع نهى المخاطب

مثال من رواية (Siku Njema).

- Kinywa chako mwenyewe, kisikusifu Fulani. Ni kheri sifa upawe, na wengine duniani. Sifa nyingi upaliwe, zijae pomoni. Mwenyewe **usijisifu**. P. 4.

- فمك نفسه، لا يُمدح من أحدا. فمن الأفضل أن تنال المديح من الآخرين في الدنيا. صفات كثيرة تقال للمدح، تمتلئ بها الأفواه. فلا تمدح نفسك.

توافق ضمير الانعكاس مع ضمير الفاعل المخاطب والنهي في كلمة (usijisifu) وقد جاء قبلها كلمة (mwenyewe). فضمير الانعكاس جاء ليؤكد على الحدث، وقد سبقه (mwenyewe) ليؤكد على القائم بالحدث. ومن ثم فيؤدي ضمير الانعكاس عمله في الجملة مع النهي. والغرض نهى النفس عن المدح لأنه يؤدي إلى التكبر والمباهاة والتعالي على الآخرين ويكرهه المخاطب فأولى بك أن يمدحك الآخرون ولا تمدح نفسك.

مثال آخر من رواية (Siku Njema).

- "Wafanya kazi gani hawa?" nikauliza kwa umbea. **Usijitie** hamnazo Mswahili. Hawa wenzangu wamo kwenye chumo bwana, ushaona?. (Siku Njema, P.54).

- " من هؤلاء العمال؟" أسألك دردشة. لا تشغل بالك يا أخي السواحلي. إنهم أصدقائي في المكسب يا سيدي ألم تر ذلك؟

جاء ضمير الانعكاس في الكلمة (usijitie) ليعبر عن النهي عن الاهتمام. فالتأكيد على نهى القائم بالحدث فالمعنى الدلالي لضمير الانعكاس هنا: عليك أنت ألا تضع في بالك. أو لا تشغل بالك، لا تهتم. فالغرض الدلالي من ضمير الانعكاس هنا هو التأكيد على المخاطب ألا يشغل نفسه. أن عدم الاهتمام ينبع من نفس المخاطب ويقع عليه أيضا.

أمثلة أخرى من رواية (Nasikia Sauti ya Mama):

- **Usipojihadhari** na hasira utahasirika. P. 53.

- إن لم تتوخى نفسك الحذر من الغضب فستغضب.

جاء ضمير الانعكاس للمخاطب المفرد في صيغة النهي في (usipojihadhari) للتأكيد على الحدث وهو النهي عن الغضب. أي التأكيد على النهي.

من الملاحظ من الأمثلة السابقة أن ضمير الانعكاس يتوافق مع الأفعال وحيدة المقطع، والأفعال عربية الأصل والبانطوية الأصل المثبتة والمنفية.

التوافق مع ضمير الغائب (A):

مثال من رواية (Siku Njema):

- **Alijifanya** kahuzunika sana kutokana na kifo cha mamangu. (Siku Njema, P. 18).

- تظاهر بالحزن الشديد لموت أمي.

توافق المعنى الدلالي لضمير الانعكاس في الجملة مع ضمير المفرد الغائب والغرض الدلالي من الانعكاس هو التأكيد على الحدث وهو الحزن وجاء ضمير الانعكاس في كلمة fanya دون huzuni لبيان أن الفاعل يتصنع الحزن لنفسه لأن كلمة (fanya) يجعل. أي أن نفسه لا تريد وإنما هو يجبرها على ذلك. أما لو اقترن ضمير الانعكاس بالفعل (huzuni) بدون كلمة (fanya) لكان الحزن نابع من تلقاء نفس الفاعل الغائب أي ليس فيه تصنع.

مثال آخر بنفس المعنى الدلالي في رواية (Siku Njema)

- Mwana Saumu aliposikia taarifa ya kupita kwangu **alijifanya** kama ambaye alifurahi kuliko wengine wote. 26

لما سمعت السيدة ساومو بالخبر مني تظاهرت بأنها أشد فرحاً من الآخرين.

فالفعل جعلت وبعده أداة تشبيه يبين أنها تتصنع في الفعل. أي أنها تجبر نفسها على أداء هذا الفعل.

مثال آخر من رواية (Siku Njema):

- Marashi **aliyojipaka** yalinukia kila alipopita chomboni. (Siku Njema, P. 48).
- الطيب الذي تَطَيَّب به يفوح كلما مر بالحجرة.
- جاء ضمير الانعكاس (ji) ليؤكد على الحدث وهو التطيب. (paka). وقد توافق المعنى الدلالي لضمير الانعكاس مع بنية الجملة، والغرض الدلالي من التأكيد على الحدث.
- أمثلة أخرى من رواية (siku Njema)
- **Alijiita** Mpendaraha tangu hapo hata jina hilo likawa lake haswa lililosibu. P.65.
- سمى نفسه مبندارا (محب الراحة) إلا أن منذ ذلك الوقت فإن هذا الاسم سبب له المتاعب.
- Alikuwa kaharibika vibaya vibaya, **anajiiza** kama peremende au njugu. P.82.
- قد تحطم تماما، وباع نفسه مثل الحلوى أو البندق.
- أمثلة من رواية (Nasikia Sauti ya Mama)
- **Akajitwika** sanduku lake la mbao na kwenda zake. P. 68.
- أخفت بنفسها صندوقها الخشبي وذهبت وشأنها.
- **Alijitoma** nje usiku na kwenda kwa Mwalimu Kikechi. P. 93.
- دفعت بنفسها إلى الخارج ليلا وذهبت إلى المعلم كيكييتشي.
- التوافق مع ضمير الغائب المنفي**
- Ni Kiswahili chenye makosa yaliyozoeleka hadi ya kuwa anayeyafanya **hajisikii** kama ambaye kakiuka kanuni ya ufasaha wa kusema na sarufi ya lugha. (Siku Njema, P. 106).
- إنها السواحلية ذو الأخطاء المعتادة، حتى أن من يفعلها لا يشعر في نفسه بذلك، كالذي يخالف بلاغة القول ونحو اللغة.

- جاء ضمير الانعكاس في هذه الجملة في كلمة (hajisikii) ليؤكد على القائم بالحدث. أمثلة من رواية (Nasikia Sauti ya Mama)
- Majirani walisikia tu kilio cha mtoto. Walipofikia mtoto alikuwa kazimia, **hajijui hajitambui**. P. 42
 - سمع الجيران صرخة الطفل. فلما أتوا إلى الطفل كان في حالة اغماء، لا يشعر ولا يميز.
 - Alipofika kwake watani, alimkuta mkewe kashika tama **hajifai** kwa majonzi na mashaka. P. 100.
 - فلما وصل إلى موطنه، وجد زوجته في حالة من اليأس ولم تستند نفسها من الحزن والتعب.
- يتضح من خلال الأمثلة السابقة أنه عند تكرار ضمير الانعكاس في فعلين متتاليين، في حالة النفي، وكان الفعلين من أفعال الأحاسيس والشعور، فحينئذ يكون التأكيد في الجملة على القائم بالحدث.

ثانياً: التوافق مع المفرد في باقي الفصائل:

أمثلة من مادة البحث من رواية (Siku Njema)

- Licha ya chenene waliolialia na mijipanya iliyoduruduru, mji huo ulikuwa **umejiinamia** jii. (Siku Njema, P. 124)
- على الرغم من الحشرات التي أحدثت طيننا وجحور الفئران الدائرية، فقد كانت هذه المدينة في الواقع في سكون شديد حقاً.
- Alikuwa mrefu wa kimo na uso wake **ulijificha** katika msitu wa miwani, sharafa na masharubu. (Siku Njema, P. 90).
- كان طويل القامة ووجهه في الحقيقة كان مختفياً في أحراش النظارة، وسوالف الشعر والشارب.

- Magharibi ilipofika nikaingia gari moshi liendalo sehemu za Malaba katika mpaka wa Kenya na Uganda. **Likajikokota** kama konokono. (Siku Njema, P. 104)
- فلما حان المغرب ركبت القطار المتجه نحو مناطق مالابا الواقعة على حدود كينيا وأوغندا. فبدأ القطار يسحب نفسه مثل الحلزون (اسم حيوان).
- Mdundo **uliojkaririkariri** ulikuwa hivi: p. 34.
- كان هذا هو اللحن الذي يكرر نفسه دومًا.
- Baridi shadidi ilienea katika ukumbizo. Sinia iliyokuwa na mshumbi wa ndizi aina ya mkono wa tembo ilitoa mvuke **uliojipetapeta** katika mwangaza hafifu wa taa ya kandili. P. 35.
- انتشر الصقيع في القاعة. وكان الطبق الذي به قشر الموز من نوع خرطوم الفيل قد خرج منه بخار مر بنفسه في ضوء خافت من المصباح.
- Nikanyanyua uso na kuutazama mwezi **uliojifaragua** angani. P. 40.
- رفعت وجهي ونظرت إلى القمر الذي سطع بوضوح في السماء.
- مثال ما ورد من مادة الدراسة من رواية (Nasikia Sauti ya Mama)
- Je, Kenya **itajiangamiza** yenyewe kwa ukabila jinsi mtu anavyojiua kwa mikono yake mwenyewe kwa kujitia kitanzi? (Nasikia Sauti y Mama) P. 56.
- هل ستدمر كينيا نفسها بنفسها بالقبليّة كما يقتل الشخص نفسه بيديه انتحاراً؟
- مما سبق من أمثلة نستنتج الآتي:
- يتوافق ضمير الانعكاس مع ضمائر الفاعل في فصيلة الأشخاص وغيرها من الفصائل إلا أنه يتواجد بكثرة مع فصيلة الأشخاص، ولعل ذلك لأمن اللبس في الكلام.
 - تغير المعنى الدلالي للكلمة (ficha) عندما جاء معها ضمير الانعكاس حيث أن زيادة التأكيد على الفعل قد أدى لزيادة معنى الاختباء إلى حد التخفي.

- يلحق ضمير الانعكاس أيضا بالأفعال التي به تكراراً، مثل karirikariri, petapeta, وغيرها. حيث يُعد التكرار في الفعل نفسه تأكيداً، وإضافة (ji) يكتف من معنى التأكيد.
- صيغة اللزوم مع الفعل الذي يلحق به ضمير الانعكاس يؤدي لزيادة التأكيد على الحدث.⁽¹¹⁾

- عند ذكر الموصول مع ضمير الانعكاس فهو تأكيد على القائم بالحدث.

(ب): توافق ضمير الانعكاس مع الجملة في حالة الجمع

أولاً: التوافق مع الجملة في حالة الجمع مع فصيلة الأشخاص (M-WA)

التوافق مع ضمير جمع المتكلمين (tu)

ورد التوافق مع ضمير جمع المتكلمين في مادة الدراسة في مثالين فقط من رواية (Nasikia Sauti ya Mama). هما كما يلي:

- Mimi na ndugu zangu wakubwa, Kuto na Nambuye waliokuwa wameanza kusomea shule moja iitwayo Kikulu tulikuwa bado katika kitovu chetu cha Baraki, **tulijikuta** tunatangamana na watoto wajuaji wa mjini Kitale. (Nasikia Sauti ya Mama). P. 29.
- بدأت الدراسة أنا وأخوتي الكبار كوتو ونامبوييا في مدرسة واحدة معاً، تُسمى كيكولو ولا زلنا في في باراكي مسقط رأسنا، فوجدنا أنفسنا نتفاعل مع الأطفال المعروفين في مدينة كيتالي.
- **Tulijihimu** mapema kulipanda basi la kampuni ya Overseas Trading Company (OTC) lililotupitisha Webuye, Kakamega hadi Kisumu. (Nasikia Sauti ya Mama). P. 61.
- انتقلنا بالفعل مبكراً وركبنا حافلة شركة أعالي البحار للتجارة (Overseas Trading Company (OTC) والتي مرت بنا على ويبيويا، وكاكاميجا إلى كيسومو.

¹¹ ملحوظة أضافها أ.د/ أحمد الثقبلي وهي " أظن أن الأداة "ji" تقوم أو تعمل عمل اللزوم في اللغة السواحيلية وهذا من وجهة نظر المعنى الدلالي. وأكد على هذه الملحوظة أيضاً أ.د/ عبد الحي سالم.

جاء ضمير الانعكاس في كلمة (tulijihimu) ارتحلنا أو انتقلنا والفاعل ضمير جمع للمتكلمين. الغرض من ضمير الانعكاس هنا هو التأكيد على عملية الارتحال لإظهار المشقة في الفعل وتكليف أنفسهم بكل أعباء الانتقال. توافق ضمير الانعكاس مع الفاعل الجمع للمتكلمين والفعل قد أتى بمعنى بلاغي زائد على المعنى الأصلي.

ملحوظة: وهي أن ضمير الجمع للمتكلمين في فصيلة الأشخاص قد يأتي مع ضمير الانعكاس في صيغة الأمر المؤدب نقول مثلاً: (Hebu tujiulize). نحب أن نسأل أنفسنا. ضمير الإنعكاس هنا (ji) جاء ليؤكد على القائم بالحدث.

التوافق مع ضمير جمع المتكلمين: (TU) المنفي.

- Walakini inasikitisha kuona kuwa wengi wetu **hatujifungi** vibwebwe kukiendeleza Kiswahili. (Siku Njema, P. 128)

- ولكن من المؤسف رؤية أن أغلبنا ليس لديه الاستعداد النفسي الجيد للنهوض بالسواحيلية.

ضمير الانعكاس جاء في كلمة (hatujifungi) وكلمة (funga) تعني الإغلاق أو الربط الجيد. وكلمة (kibwebwe) هو ملابس تلبسها المرأة على خصرها أي منزر أو جيبة. والمقصود من التعبير هو الاستعداد الجيد لفعل أمر ما. مثال ذلك:

Wanakijiji wamejifunga kibwebwe kwa ujenzi wa afisi ya chama

القرويون استعدوا تماما لبناء مكتب الحزب. " (12)

فالمعنى مأخوذ من اللغة العربية. (شد المنزر في أمر ما)؛ أي أخذ الأمر على محمل الجد، فتشمر له واستعد جيداً. أي استحضار الهمة والعزيمة على جمع أدواته. مثلما يحدث عند ركوب الدابة أو السيارة أو اللقاء مع العدو. حيث يتهيأ لفعل الأمر بعزيمة صادقة. فالمعنى الدلالي لضمير الانعكاس أن الكثير ليس لديه في قرارة نفسه الاستعداد للنهوض بالسواحيلية. فالغرض هنا من ضمير الانعكاس التأكيد على عدم وجود عزيمة في النفس للقيام بهذا الأمر. فمن الملاحظ هنا أن ضمير الانعكاس قد جاء في تعبير سواحيلي وقد أدى نفس الغرض الموضوع من أجله وهو التأكيد على صدور الفعل من الفاعل ووقوعه عليه أيضاً. ويأتي هذا التعبير في صيغة الإثبات

¹² Wamitila, K. W. Kamusi ya Misemo na Nahao, Longhorn Publishers, Kenya, Ltd. Nairobi, 2000, chapa cha Kwanza, 1999, p. 94.

(tutajifunga vibwebwe) والنفي (hatujifungi vibwebwe) وفي صيغة المفرد (nitajifunga kibwebwe) والجمع (tutajifunga vibwebwe).

مثال آخر من رواية (Nasikia Sauti ya Mama)

- Siku za mtihani zinakaribia kwa kasi. Tumefanya mazoezi ya mitihani ya masomo yote kwenye vitabu vya mapitio vya Malkiat Singh, tumeyesha. Lakini bado **hatujiamini**. (Nasikia Sauti ya Mama) P.139.

- تقترب أيام الإمتحان بسرعة. لقد تدربنا على امتحانات جميع المواد في كتب مراجعات ملكيات سينع، لقد أنهيناها. لكننا لا نزال غير واثقين من أنفسنا.

ضمير الانعكاس في كلمة (hatujiamini) نحن أنفسنا غير واثقين من أنفسنا. فالمعنى الدلالي لضمير الانعكاس في الجملة هو أننا على الرغم من الجهود التي بذلناها في المذاكرة إلا أن ثقتنا بأنفسنا تكاد تكون منعدمة. الغرض من ضمير الانعكاس هنا هو التأكيد على عدم الثقة تماماً. فضمير الانعكاس جاء بمعنى إضافي على عدم الثقة بل تصل إلى حد عدم الثقة نهائياً على الرغم من الجهود المبذولة،

التوافق مع ضمير جمع المخاطبين: (M)

- Lakini pindi **mkijitambua** ninyi nani basi mtajua kuwa Kiswahili ni chenu. (Siku Njema, P. 128)

- لكن إذا ما علمتم حقاً من أنتم فستعلمون أن السواحيلية هي لغتكم.

المعنى الدلالي لضمير الانعكاس في الجملة هو أنكم بأنفسكم إذا عرفتم من أنتم فستعلمون أن السواحيلية هي لغتكم. الغرض من ضمير الانعكاس هو التأكيد على عملية معرفة النفس. وزيادة في التأكيد وضع كلمة (nyinyi) فهي أيضاً تفيد التوكيد. وتكتب أيضاً (ninyi). وتوافق ضمير الانعكاس مع ضمير المخاطبين الجمع وأيضاً مع الشرط وجذر الكلمة (tambua).

- Hatutaki **mjifie** mapema tukuzikeni nyie sisi wazee wenu, nyie ndinyi mpassao kutulilia na kutuzika tuzeekapo na kujifia. (Nasika Sauti ya Mama). P. 30.

- لا نريد أن ترهقوا أنفسكم مبكرا وندفنكم فحن مشايخكم، فأنتم بالفعل من سيبكينا ويدفننا عندما نشيخ ونتوفى.

جاء ضمير المخاطبين الجمع في الكلمة (mjifie) يليه ضمير الانعكاس فجزر الكلمة. المعنى الدلالي لضمير الانعكاس هنا طلب عدم الموت فلا تساعدوا أنفسكم في الوصول إلى الموت أي فلا تدفعوا أنفسكم نحو الموت مبكرا. الغرض التأكيد على عدم طلب الموت. توافق المعنى الدلالي لضمير الانعكاس في الجملة وجاء لغرض بلاغي وهو الطلب الإنشائي. أي أن الأمر جاء في صيغة الأمر المؤدب. ليعطي معنى الرجاء والتوسل.

التوافق مع ضمير جمع الغائبين: (WA)

- Wengi wa wanawake hao walikuwa **wamejisetiri** barabara ndani ya buibui. (Siku Njema, P. 78).
- أغلب هؤلاء النساء كن يسترن أنفسهن تماما بالنقاب.
- Amina na Zwadi **wakajikalifu** kunitunza na kuniuguza. (Siku Njema, P. 90)
- أمينة وزوادي كلفوا أنفسهم براعيتي وتمريضي.
- Mathalan F. Johnson na Dr Ludwig Krapf, **waliojikusuru** kuandika kamusi za awali za Kiswahili. (Siku Njema, P. 128)
- على سبيل المثال إف. جونسون و د. لودوج كراف، أخذوا على عاتقهما كتابة أول القواميس السواحلية.
- Sijui hadi leo kama baba na naibu wake waliufuata mtaala wa wizara ya elimu au **walijiundia** mtaala wao wenyewe. . (Nasika Sauti ya Mama). P. 74 / 75
- لا أعلم إلى اليوم إذا كان الاب ونائبه يتبعون منهج وزارة التربية والتعليم أو أنهم وضعوا بأنفسهم مناهجهم بأنفسهم.
- Wanafunzi **wakijishajiisha** kwa njia mbalimbali kabla ya mtihani. (Nasika Sauti ya Mama). P. 141

- الطلاب يشجعون أنفسهم دوماً بطرق مختلفة قبل الامتحان.

ثانياً: التوافق مع الجملة في حالة الجمع في باقي الفصائل:

مثال ما ورد من مادة البحث في رواية (Siku Njema)

- Tukapasua weu katika magugu na maoteo **yaliyojio tea** kiholela. (Siku Njema, P. 124).

- شققنا طريقاً في الأعشاب والنباتات التي نبتت بنفسها عشوائياً.

من الملاحظ هنا أن ضمير الانعكاس في كلمة (yaliyojio tea) يؤكد على الحدث، وقد جاء بعد ضمير الانعكاس صفة لتوضح الحدث.

- Jitihada zangu **kujinasua** toka kwa mnaso wake hazikufua dafu. (Siku Njema, P. 52).

- لم تفلح جهودي بذاتها في الخروج من مكايدها.

جاء ضمير الانعكاس في كلمة (kujinasua) بمعنى خرج أو غادر وبعد بادئة الفصيحة (ku). فضمير الانعكاس يؤكد على الحدث في الجملة وهو عملية الخروج نفسها.

الخاتمة

تخلص هذه الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات نجملها فيما يلي:

- المورفيم (ji) يأتي في التصغير وفي التكبير بغرض دلالي هو تكثيف المعنى، وإزالة اللبس الصرفي والدلالي الذي ينشأ عند حذفه.
- المعنى الدلالي للمورفيم (ji) في جميع حالات استخدامه يفيد التأكيد. فإذا كان الغرض الدلالي من هذا المورفيم التأكيد يمكن أن يطلق عليه دلاليًا ضمير توكيد كما أن تعدد استخداماته النحوية لا يعوق من تسميته بضمير توكيد.
- إن ضمير الانعكاس (ji) أداة تلحق بالفعل للتأكيد على أن القائم بأداء الفعل هو الفاعل نفسه. ويذكر الفاعل غالباً في الجملة.
- يقع ضمير الانعكاس قبل جذر الفعل مباشرة في موقع المفعول به، لعدم تكرار ذكر الفاعل في الجملة لأن المفعول به هو نفس الفاعل في الجملة.
- ضمير الانعكاس له صيغة واحدة في الإفراد والجمع حيث يتضمن في معناه الإفراد والجمع فإذا كان الفاعل مفرداً كان التأكيد على ذات الفاعل المفرد وإذا كان جمعا كان تأكيدا على ذات الفاعل الجمع. أي أنه يوافق ما قبله في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث.
- يشترط في ضمير الانعكاس حتى يؤدي المعنى الدلالي الموضوع من أجله في الجملة (1) أن يسبق جذر الفعل مباشرة فيقع مقام المفعول به (2) وأن يكون الفعل مما يصلح أن يقبل في معناه ضمير الانعكاس، (3) أن يسبقه ضمير فاعل. (4) وأن تحتوي الجملة على زمن.
- التأكيد على فعل واحد بضمير الانعكاس (ji) ينسحب على بقية الأفعال في الجملة دون ذكر ذلك في الكلام، وذلك يُعد من قبيل البلاغة في اللغة السواحلية.

- ترى الدراسة أن لضمير الانعكاس دور هام في إضفاء البلاغة على الجملة عن التعبير به في الكلام. حيث يعطي توضيحا زائدا في الكلام وقد يصاحبه في المعنى غرض بلاغي آخر مثل قصد المبالغة أو الإيجاز أو القصر أو تجنب التكرار أو الإقناع... الخ. لإحداث تأثير في المتلقي.
- يلزم عند استخدام ضمير الانعكاس في الكلام أن يتوافق مع بنية الجملة ومنطقية المعنى الدلالي مع الواقع حتى وإن كانت بنية الجملة سليمة. أي مراعاة المعنى الدلالي العام للجملة.
- يتوافق المعنى الدلالي لضمير الانعكاس في الجملة السواحلية مع الفاعل المفرد والفاعل الجمع في جميع الفصائل بشرط أن يأتي ضمير الانعكاس قبل جذر الفعل
- قد تأتي سوابق أخرى قبل ضمير الانعكاس مثل سابقة الموصول، أو ذكر الاسم قبل ضمير الفاعل. وأيضا قد يأتي بعد الفعل المشتمل على ضمير الانعكاس ضمير يعبر عن النفس. بغرض زيادة الإيضاح والتأكيد.
- يكثر مجيء ضمير الانعكاس مع ضمائر الفاعل من فصيلة الأشخاص، ويكثر مجيئه مع أزمنة الماضي في السواحلية. وخاصة الزمن (li).
- من الأغراض الدلالية لضمير الانعكاس: (1) هو إفادة التأكيد على أن الفاعل قد قام بالفعل. (2) إزالة الإبهام واللبس في الجملة، وذلك لتحاشي سوء الفهم أو اللبس. (3) يفيد الاختصاص أي اختصاص الفاعل بالقيام بالفعل دون غيره، (4) توضيح المعنى وبيانه. (5) إضافة بلاغية للجملة. (6) البعد عن التكرار والحشو.
- الصيغة التركيبية النحوية الأصلية التي يأتي عليها ضمير الانعكاس هي ضمير فاعل مفرد أو جمع + زمن + ضمير الانعكاس + جذر الفعل. وقد تأتي سوابق أخرى تقوي المعنى الدلالي لضمير الانعكاس مثل الموصول.

- إذا ما حذف الزمن مع وجود الفاعل وضمير الانعكاس تحول الفعل إلى أمر مؤدب في صيغة توكيدية بلاغية.
- يأتي ضمير الانعكاس في الجمل الخبرية والإنشائية وكذا الجمل البسيطة والمركبة. ويأتي في أول الجملة ووسطها وآخرها. على حسب الصياغة للجملة.
- يأتي ضمير الانعكاس (ji) على صورتين: إما مؤكدا للفاعل على قيامه بالحدث، وإما مؤكدا على الحدث بأن من قام به هو الفاعل الذي يعود عليه ضمير الانعكاس.
- ضمير الانعكاس يلحق بالفعل الذي يدل على الإحساس والشعور عندما تتكرر الأفعال في الجملة.
- كلمة نفس (mwenyewe) بعد ضمير الانعكاس في الأفعال الدالة على الإحساس والشعور وإنما هي تدل على أن ضمير الانعكاس جاء ليؤكد على الفاعل.
- توافق المعنى الدلالي لضمير الانعكاس في جملة الفاعل المفرد المشتملة على نفي يكون التأكيد فيها على نفي ضمير الفاعل في المقام الأول ثم بعد ذلك التأكيد على الحدث سواء مع أفعال الأحاسيس والشعور أو مع غيرها من الأفعال.
- تضاف كلمة (mwenyewe) قبل ضمير الانعكاس إلى الجملة عند قصد التأكيد على القائم بالحدث مع فعل ليس من أفعال الإحساس والشعور.
- يأتي ضمير الانعكاس بعد (kama) التي تفيد التشبيه للتأكيد على الحدث.
- كلمة نفس لا تأتي مع الأفعال التي تفيد الإحساس والشعور التي تحتوي على ضمير توكيد.
- قد يأتي ضمير الانعكاس مع جذر الفعل فقط في صيغة الأمر للتأكيد على الحدث.
- ضمير الانعكاس يتوافق مع الأفعال وحيدة المقطع، والأفعال عربية الأصل والبانثوية الأصل المثبتة والمنفية. عند تكرار ضمير الانعكاس في فعلين متتاليين، في حالة النفي، وكان الفعلين من أفعال الأحاسيس والشعور، فحينئذ يكون التأكيد في الجملة على القائم بالحدث.

- قد يتغير المعنى الدلالي للكلمة عند إضافة ضمير الانعكاس لها فتحمل معنا أعمق وأدق.
- التعدي واللزوم مع الفعل الذي يلحق به ضمير الانعكاس يؤدي لزيادة التأكيد على الحدث.
- عند ذكر الموصول مع ضمير الانعكاس فهو تأكيد على القائم بالحدث.
- ضمير الانعكاس قد يلحق بالتعبيرات السواحيلية ليؤكد على المعنى.
- توصي الدراسة بالمزيد من اجراء الدراسات على الضمائر في اللغة السواحيلية. دراسة وصفية تحليلية في ضوء مناهج علم اللغة.

ثبت المراجع

أولاً: المراجع العربية

- سهير بدر، "البحث العلمي" دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- شوقي ضيف، "المدارس النحوية"، القاهرة، 1976.
- عبد الحليم بن عيسى، "القواعد التحويلية في الجملة العربية"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.
- عبد الحي أحمد محمد سالم: "اللواحق الاشتقاقية واللواحق التصريفية في اللغة السواحلية" دراسة صرفية دلالية " مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد 39، 2006م.
- عبد الحي أحمد محمد سالم، "قواعد اللغة السواحلية"، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغات الإفريقية، ط4، 2018.
- عبد العزيز شرف، "اللغة الإعلامية علم الإعلام اللغوي" الناشر المركز الثقافي الجامعي- القاهرة 1980م.
- عبده الراجحي: "النحو العربي والدرس الحديث"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت. (د.ط)، 1979
- علي علي أحمد شعبان، "التكبير والتصغير في اللغة السواحلية"، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، المجلد أو العدد 18، 1988
- مجدى محمد بيومى: "البواديء واللواحق وتأثيرها على بنية الكلمات فى اللغة السواحلية"، رسال ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية. جامعة القاهرة. القاهرة 1982م.
- محمد أبو موسى: "خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني" كلية اللغة العربية-جامعة الأزهر ط. 3، 1985م.
- محمد طلبة عبيد، "المورفيم فى اللغة السواحلية المعاصرة، دراسة تطبيقية على الفعل"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة 1994م.
- محمد علي الخولي: "قواعد تحويلية للغة العربية"، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المريخ للنشر، ط 1، 1981م.

- محمود سليمان ياقوت، " منهج البحث اللغوي " دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.
- نعوم تشومسكي، " آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل "، ترجمة عدنان حسن، منتدى مكتبة الإسكندرية، دار الحوار للنشر والتوزيع السورية، ط1، 2009.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Ashton , E.O. (1944-1974): " **Swahili grammar (Including Intonation)**" Longman.
- Beshu, Ruth Mfumbwa. "**Utangulizi wa Lugha na Isimu**", Dar es Salaam University press, Dar es Salaam, 1994.
- Maw, Joan "**Sentences in Swahili: A study of their internal relationships**" SOAS. University of London 1969.
- Mohamed A. Mohamed; "**Sarufi mpya**", Press and Publicity Centre, Dar-es-Salaam, Tanzania 1986.
- Mohamed Abdulla Mohamed, "**Modern Swahili Grammar**", East African Publishers,, 2001.
- Mwansoko, H.J.M. (1991): "**Mitindo ya Kiswahili Sanifu**" Dar es salaam university press, Dar es salaam .
- Walipora, Ken "**Nasikia Sauti ya Mama**" Longhorn Publishers (K) Ltd., Nairobi, Kenya., chapa cha kwanza, 2014. Toleo, 2016. P 71.
- Walipora, Ken "**Siku njema**" Longhorn Publishers (K) Ltd. , Nairobi, Kenya., chapa cha kwanza, 1996. Toleo, 2012. P 18.
- Wamitila, K. W. "**Kamusi ya Misemo na Nahao**", Longhorn Publishers, Kenya, Ltd. Nairobi, 2000, chapa cha Kwanza, 1999, p. 94.
- Wesana- Chomi E.; "**Sarufi Tangulizi ya Kiswahili, Sarufi Maumbo**", Idara ya Uchapishaji, Tasisi ya Lugha, Sebha, Libya 1989.
- Wilson, Peter " **simplified Swahili**" Longman, 1985.